الفصل السادس

المعلم مصدر التمدرس

مقدمة :

يعتبر المعلم مصدر عملية التمدرس وينبوعها الفياض . فحينما يوجد المعلم يقوم التمدرس . ولا يتطلب ذلك بالضرورة وجود بنيان . فقد يوجد التمدرس كما أشرنا في مدارس بلا حيطان أو جدران . والتعليم بالمراسلة أو عن طريق الإذاعة والتليفزيون من هذا القبيل . ولا شك في أن التلميذ طرف في عملية التمدرس . ووجوده ضروري لقيامها . إلا أنه من السهل تدبير التلميذ ولكن من الصعب تدبير المعلم . وقد عبر أمير الشعراء عن عبء مسئولية المعلم فقال :

أ معلمي الوادي وساسة نشئه . . . والطابعين شبابه المأمولا
والحاملين إذا دعوا ليعملوا . . . عبء الأمانة فادحا مسئولا
إني لأعذركم وأحسب عبئكم . . . من بين أعباء الرجال ثقيلا

المعلم الكفء :

في أحدث تقرير عن التعليم في انجلترا (فبراير ١٩٩٨) أعده المفتش العام لصاحبة الجلالة أشار فيه إلى أن كثيرا من التلاميذ يتخلفون عن الوصول إلى المستوى التعليمي المنشود بسبب عدم كفاءة المعلمين ، وأن هناك أعداداً كبيرة من المعلمين دون المستوى المهني المنشود . وهذا يوضح أهمية النوعية الجيدة للمعلمين وتوفر شروط الكفاءة المهنية لديهم . وقد عبر الشاعر العربي عن أهمية نوعية المعلم في عملية التعلم فقال :

لا تأخذ العلم إلا عن جهابذة ... بالعلم نحيا وبالأرواح نفديه
أما ذوو الجهل فاعرض عن مجالسهم ... قد ضل من كانت العميان تهديه

وفي عبارة مشهورة لاسحق نيوتن عالم الطبيعة المشهور يقول فيها : «إذا كان مرمى بصري بعيداً فلأنني أقف على أكتاف رجال عظام » . وهو بهذا

يعترف بفضل من سبقوه في العلم وتعلم منهم . وللمعلم هذا الفضل على تلاميذه . فمنهم من سيكون من النابهين العظام في العلم أو القادة المرموقين في شتى المجالات . ويؤكد ابن خلدون على ضرورة تلقي العلم على من حذق فيه . يقول في مقدمته :

« إن الحذق في العلم والتفنن فيه والاستيلاء عليه إنما يكون بحصول ملكة الإحاطة بمبادئه وقواعده والوقوف على مسائله واستنباط فروعه من أصوله . وما لم تحصل هذه الملكة لا يمكن الحذق في ذلك الفن . لأن هذه الملكة غير الفهم . ففهم المسألة الواحدة من الفن الواحد ووعيها مشترك بين المبتدئ والعامي الذي لم يعرف علما وبين من شدا في ذلك الفن والعالم النحرير . فالملكة في العلم هي للعالم أو الشادي في الفنون دون سواهما . ولهذا كان السند في التعليم في كل علم أو صناعة هو مشاهير المعلمين فيها . ولكل إمام من أئمة المشاهير في التعليم اصطلاح أو أسلوب يختص به شأن الصائع كلها . ذلك أن الإصطلاح (الأسلوب) ليس من العلم وإلا لكان واحداً عند جميعهم » .

ويوضح ذلك بمثال يقول : ألا ترى علم الكلام كيف تخالف في تعليمه أسلوب أو اصطلاح التقدمين والمتأخرين وكذا أصول الفقه وكذا العربية وكذا كل علم نجد الاصطلاحات في تعليمه متخالفة . فدل ذلك على أنها صناعات في التعليم وطرائقه أما التعليم نفسه فهو واحد .

وعندما يتذكر الكبار منا أيام طفولتهم أو شبابهم في المدارس قد يرددون عبارة : أنا كنت أحب مادة الرياضيات مثلا أو مادة الكيمياء أو مادة اللغة العربية . وقد يكون هذا الحب ما زال عالقا في نفوسهم وسيظل عالقا إلى ما شاء الله . فحب أي مادة دراسية منذ تعلمنا لها في المدرسة نظل نحمله في نفوسنا إلى آخر أيام حياتنا . وما نعنيه بقولنا : " نحب مادة كذا " هو أننا نحب معلمها الذي حببنا فيها . وقد نقول ذلك مباشرة فنعبر عن حبنا لمعلم هذه المادة . وعندما نسأل أطفالنا عن المواد التي يحبونها أو يفضلونها نجد أنها ترتبط بالمعلم الذي يحبونه لأنه السبب في تشويقهم إلى مادته . وكثير منا إن لم يكن معظمنا يتذكر المعلمين الجيدين الذين تعلم على أيديهم ، ويذكرون أسماءهم ويتصورون أشكالهم

رغم مرور سنوات طويلة على تركهم المدرسة . والعكس صحيح . فقلما نتذكر المعلمين الذين لم يؤثروا فينا ولم نتأثر بهم ، ولا نتذكر أسماءهم ولا أي شيئ عنهم . وأصبحوا نسيا منسيا في حياتنا . هذا الفرق الكبير بين النوعين من المعلمين هو الذي يميز المعلم الجيد عن غيره . وليس هناك في الواقع ما يمنع أي معلم من أن يكون معلما جيدا ، ولكي يحقق ذلك عليه أن يراجع نفسه أولا ، وأن ينظر إلى مدى تحمسه لعمله . فالمعلم المتحمس الفياض بالحيوية والنشاط يعكس ذلك على تلاميذه . وإذا كان لديه اهتمام معين خارج نطاق مادته الدراسية مثل حياة الطيور والحيوان والأسماك وما شابهها من الموضوعات التي تهم التلاميذ فإنه قد يستخدم هذا الاهتمام في تعليم مادته الدراسية لاسيما مع الأطفال في المراحل الأولى من التعليم ا لابتدائي . وقد يستخدم هذا الاهتمام الخاص لإثارة اهتمام التلاميذ كمدخل لتعليم مادته . والمهم هنا أن يستخدم المعلم حماسه وجوانب القوة في شخصيته مع تلاميذه في الفصل . فهذا أدعى لهم إلى تكوين فكرة جيدة عن المعلم . ومن ناحية أخرى ينظر المعلم إلى جوانب ضعفه ويتعرف عليها . فإذا كان حديث عهد بالمهنة فعليه أن يتذكر أن على كل معلم منذ بداية عمله المهني أن يعد نفسه للمواد التي يدرسها ، وأن يسد الفراغات الثقافية في تكوينه وإعداده . ومع أنه قد أعد في كليات التربية وما شابهها ليكون معلما ، إلا أن هذا الإعداد غير كاف . كما أن عليه أن يتذكر أيضا أن التدريس لاسيما بالمرحلة الابتدائية يتطلب منه أن يعرف شيئا عن كل شيئ ، أي يكون دائرة معارف متنقلة . كما يجب أن يعرف مادة تخصصه بعمق . وقد يقوم بتدريس أكثر من مادة في التعليم الابتدائي . وعليه أن يجيد المواد التي يدرسها هنا أيضا . وإذا كان يحتاج إلى تعميق فهمه للمادة فعليه أن يفعل ذلك . فالمسألة ليست صعبة . وكل ما يجب أن يراعيه أن تكون مادته العلمية دقيقة وحديثة ، كما أن دراسة المادة التعليمية من أجل تدريسها تجعل المعلم يدرسها جيدا . والنمو الذاتي المهني مطلوب بصفة خاصة في مهنة التعليم .

المعلم المبتدئ :

هناك بعض الأمور والاعتبارات الهامة التي ينبغي أن يكون المعلم الجديد

على وعي بها في أول لقاء أو اتصال بزملائه في المدرسة . من أهمها أن يتوخى دائما الحرص والحذر والهدوء في بداية تعامله مع زملائه . فعند دخوله لأول مرة حجرة المعلمين لا يتخير لنفسه أحسن مكان ليجلس فيه ، وإنما يتخير المكان غير المفضل من الآخرين إيثاراً لغيره . وقد يستعين بالمدرس الأول لتحديد مكان جلوسه في الحجرة . وإذا كانت هناك خدمات عامة أو استهلاكية مثل أماكن تعليق الجاكتات أو المعاطف أو معدات لعمل الشاي والقهوة أو علب أوراق التنشيف أو " الكلينكس " أوما شابه ذلك فلا ينبغي له أن يستخدم أيا منها إلا بعد الاستفسار عن الطريقة الصحيحة لذلك ، وما إذا كان الأمر يتطلب منه مراعاة ظروف معينة أو دفع اشتراك مالي أو غير ذلك . وعليه أن يتذكر أن الفرد قد يسلك سلوك العدوان للدفاع عن مكانته أو منطقته أو مكانه أو ممتلكاته . فعليه أن يراعي أنه لا يعتدي على أحد من الزملاء بدون أن يشعر . وإلى جانب ذلك هناك اعتبارات أخرى هي :

- أن يتبع أسلوب الشراء لا البيع أولا . أي يستمع أكثر مما يتكلم .
- أن يتكلم بصوت هادئ .
- ألا يتحدث عن آرائه ووجهة نظره في التدريس والتعليم .
- ألا يقاطع أحداً أثناء حديثه .
- ألا يشترك في محادثة بين الآخرين ما لم يدع لذلك .

وبعد مرور فترة قليلة من الوقت ، قد تكون أسبوعا أو أسبوعين ، حسب تقدير الموقف ، يستطيع المعلم المبتدئ أن يرخي حباله وأن يكون أكثر استرخاء . فالمثل يقول « الغريال الجديد له شَدّة » وهو لم يعد غربالا جديداً . وكلما طال به الزمن زاد ذلك من روابط الألفة والمحبة بينه وبين زملائه طالما أنه حريص على إرضائهم واحترامهم ومراعاة شعورهم ومجاملتهم .

سمات المعلم الناجح :

من أهم سمات المعلم الناجح أن يهتم ويعنى بتلاميذه ، وأن يحسن أساليب التدريس ويجيدها ، وأن يكون قادراً على التحكم في نظام الفصل . والمعلم

الجيد هو الهادئ الطبع ، معتدل المزاج ، لا يخفي مشاعره الحقيقية ، لا يتحيز ولا يتعصب ولا يجامل ، منظم ومنضبط في عمله . ويجب أن يكون على خلق وآداب حميدة وأكثر كمالا من الإنسان العادي . كما يجب أن يكون على علم ومعرفة أو دائرة معارف صغيرة متنقلة .

والمعلم الجيد هو الذي يستطيع أن يوجه مناقشة التلاميذ في الفصل توجيها صحيحا ، ويكون على وعي بما يمكن أن تقدمه تعبيرات وجهه أو جسمه من مؤشرات للتلاميذ نحو الإجابة الصحيحة أو السلوك المرغوب . وقد اهتمت كثير من البحوث بعملية توجيه الأسئلة أثناء المناقشة ، ويمكن أن نستفيد من نتائجها (أنظر على سبيل المثال : Dillon : 1982) . فقد يبدأ المعلم المناقشة لمحاولة اكتشاف آراء التلاميذ والتعرف عليها . وفي تعامل مع إجابات التلاميذ يؤكد على إجابات معينة دون أخرى ، أو قد يبتسم عند سماع إجابة معينة ، أو قد يقوم بتكرارها . ومن هنا يدرك التلاميذ أي الإجابات أكثر تقبلا من المعلم . وسرعان ما يكيفون أنفسهم للعامل مع مثل هذا الموقف . فكثير منهم لا يقدم على إجابة السؤال أو الاشترك في المناقشة إلا بعد قيام تلاميذ آخرين بتمهيد الطريق لهم نحو الإجابة التي تحظى بقبول المعلم . وهكذا نجد أن رغبة المعلم في إرساء نظام للحوار الفعال مع التلاميذ من ناحية ، وحرص هؤلاء على عدم مضايقة المعلم بالتسرع في تقديم إجابة خاطئة للسؤال من ناحية أخرى يوفر مناخا صالحا لعملية التعليم والتعلم .

وتشير بعض الدراسات إلى أن أهم المواصفات السلوكية للمعلم الناجح هي: (Creemers : p. 78) وضوح عرض الدرس ، الحماس ، تنويع أنشطة الدرس ، استثارة تفكير التلاميذ ، النقد الموضوعي ، استخدام التعليقات المخططة أو المعدة سلفا في بداية الدرس وفي أثنائه ، استخدام مجموعة متنوعة من الأسئلة ، توجيه إجابات التلاميذ .

مظهر المعلم :

إن الطريقة التي يبدو فيها المعلم في ردائه وملابسه ونظافته ومظهره بصفة عامة ، كلها أمور هامة وضرورية لنجاحه في الفصل . لأن الانطباع الذي يحدثه

المظهر الحسن للمعلم في نفوس التلاميذ ينعكس على مدى احترامهم وتقديرهم له. وهناك فرق بلا شك بين معلم مهندم أو حسن الهندام ومعلم " مبهدل " الثياب ولا يعنى بحسن مظهره . والتلميذ ينظر إلى المعلم على أنه مثله الأعلى في المظهر والسلوك . لكن ينبغي ألا يتخير المعلم في لباسه الملابس الخليعة أو الألوان الفاقعة التي تخرج عن حدود الذوق العام المعقول . فهناك فرق بين ملابس المعلم في الفصل وملابس الممثل على المسرح .

التدريس الناجح وغير الناجح :

ليس هناك أسلوب واحد للتدريس . بل هناك أساليب متعددة وربما تتعدد هذه الأساليب بتعدد أعداد المعلمين . فلكل معلم طريقته الخاصة . والمعلمون يتفاوتون فيما بينهم في أسلوب التدريس الذي يسلكونه . ولا يعني ذلك عدم وجود أرضية مشتركة ، وإلا انتفى الجانب المهني للمعلم . وهناك علاقة وثيقة بين عملية التدريس وحفظ النظام في الفصل . فلا تدريس بدون نظام مستتب . ومن هنا كان الأسلوب الناجح في التدريس هو الذي يعمل على حفظ التوازن بين الجانبين : التدريس والنظام . وحتى يتضح أسلوب التدريس الناجح نقارنه بنقيضه وهو أسلوب التدريس غير الناجح . فبضدها تتمايز الأشياء .

أولا : الأسلوب الناجح :

يعتمد أسلوب التدريس الناجح على الإعداد الجيد للدرس بالاعتماد على الخطوات المنهجية من تقديم وعرض ومناقشة واستنتاج وتقويم وتلخيص ، والاعتماد على المعلومات الفنية والمهنية والنظامية التي تتعلق بالمدرسة والفصل والتلميذ والدروس السابقة وأساليب التدخل لحفظ النظام . وهذه المرحلة تمثل الأساس الذي ينبني عليه الدرس في الفصل . وعندما يبدأ المعلم السير في خطوات الدرس وتبدأ عملية التدريس تأخذ مجراها ، يقوم المعلم في نفس الوقت بملاحظة الفصل وتفتيح عينه على ما يحدث فيه . فإذا كان الأمر على ما يرام استمر في الشرح والتدريس ومتابعة باقي مراحل الدرس . أما إذا حدث ما يعكر الصفو بإخلال أحد التلاميذ للنظام ، فإن عليه أن يتصرف بسرعة بتحليل طبيعة المشكلة في ضوء ملاحظته ، وفي ضوء المعلومات المتوفرة لديه . وعندها يتخير

الأسلوب المناسب للتصرف والتدخل لعلاج المشكلة . فإذا نجح المعلم في التغلب على المشكلة عليه أن يراجع استراتيجية التدريس في ضوء ما حدث من إخلال بالنظام . وقد يكون هذا عيبا يوجه للدرس . أما إذا لم ينجح أسلوب التدخل للتغلب على مشكلة النظام فعلى المعلم أن يراجع أسلوب تدخله ، ويدخل عليه التعديل المناسب في ضوء فشل الأسلوب الأول . فإذا نجح هذا الأسلوب عاد إلى التدريس مرة أخرى بعد مراجعة الاستراتيجية التدريسية على غرار ما سبق في المرحلة السابقة . وهكذا .

ومن الواضح أن هذا الأسلوب في التدريس يعتمد على الملاحظة الذاتية المستمرة للمعلم ، كما يعتمد على نظام التغذية المرتدة أو العكسية . وهو ما يضفي عليه الحيوية والديناميكية والفعالية . يضاف إلى ذلك أن هذا الأسلوب يمثل نموذجا تجريبيا في التدريس . فالمعلم يلاحظ أشياء في الفصل تتعلق بالنظام وسير الدرس ويتعامل معها من خلال عمليات التشخيص والتقويم والتجريب والتعديل المستمر في ضوء التغذية أو المعلومات المستمدة من الواقع . إنه أسلوب تنقيح متبصر لا يقتصر على حفظ نظام الفصل فحسب ، بل يشمل عملية التدريس التي يقوم بها المعلم برمتها لأنه أكثر استجابة من غيره لاحتياجات التلاميذ ومتطلبات نجاح عملية التدريس . ويمكن تطبيق هذا الأسلوب في الحصة الواحدة . وقد يتطلب تطبيقه حصتين أو أكثر . وقد لا يحتاج المعلم إلى التدخل بقطع سير الدرس عندما لا يحتاج الأمر . وذلك في المواقف التي تكفي فيها لغة النظر ولغة الاشارة وحركة المعلم في الفصل .

ثانيا : الأسلوب غير الناجح :

يختلف هذا الأسلوب عن سابقه في جانبين رئيسيين : أحدهما يتعلق بمرحلة الإعداد للدرس . فهي تتم وفقا لهذا الأسلوب بدون إعداد منهجي جيد ، وبدون الاعتماد على المعلومات الضرورية . والجانب الثاني يتعلق بعدم استخدام أسلوب التشخيص والتقويم والتجريب لأسلوب التدخل لحفظ النظام . ذلك أن المعلم يستخدم أسلوبا معينا ، فإذا فشل هذا الأسلوب عاد إلى استخدم نفس الأسلوب مرة أخرى بصرف النظر عن فشل المحاولة الأولى . والشكل التالي يصور هذين

النموذجين : (نقلا عن : Gray and Richer : pp.80-81)

نموذج أو أسلوب التدريس الناجح

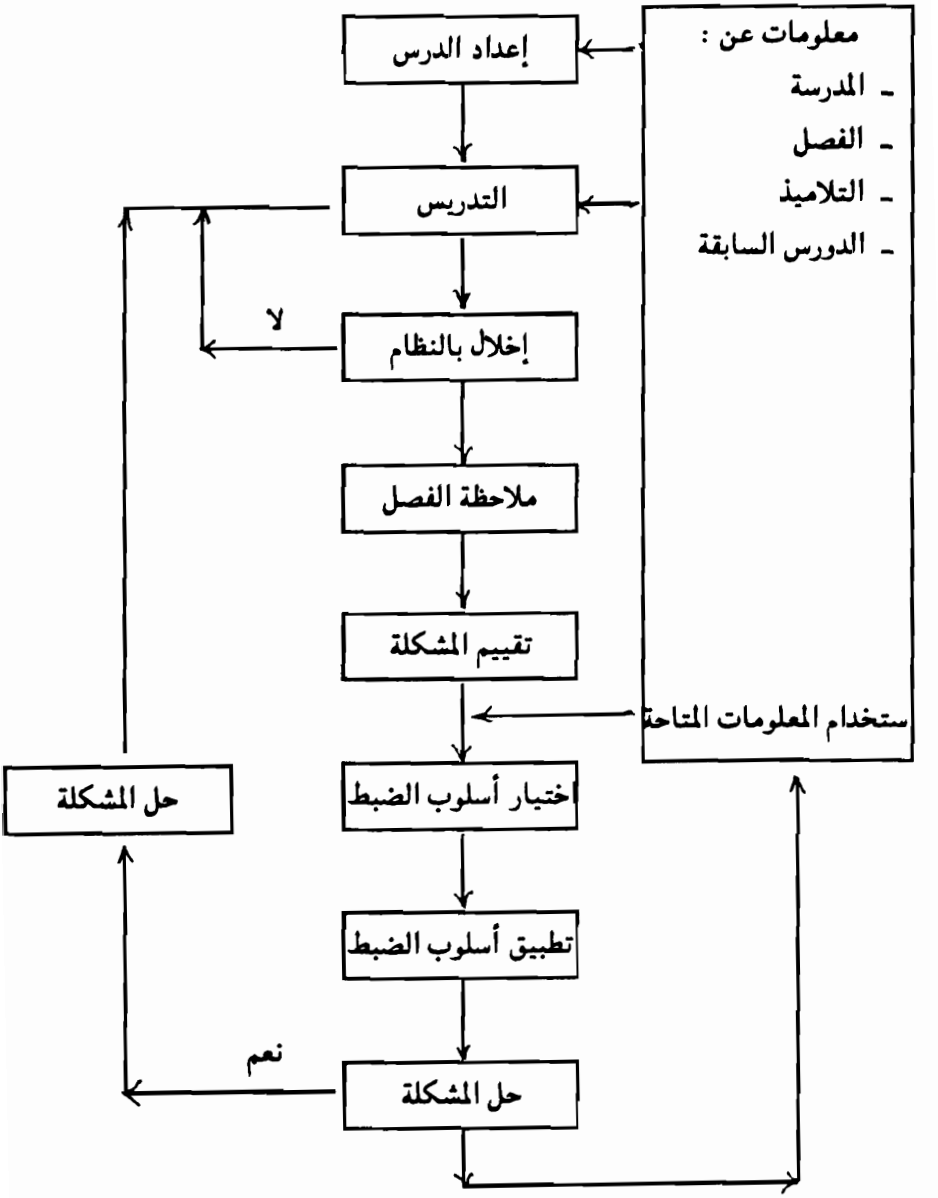

نموذج أو أسلوب التدريس غير الناجح

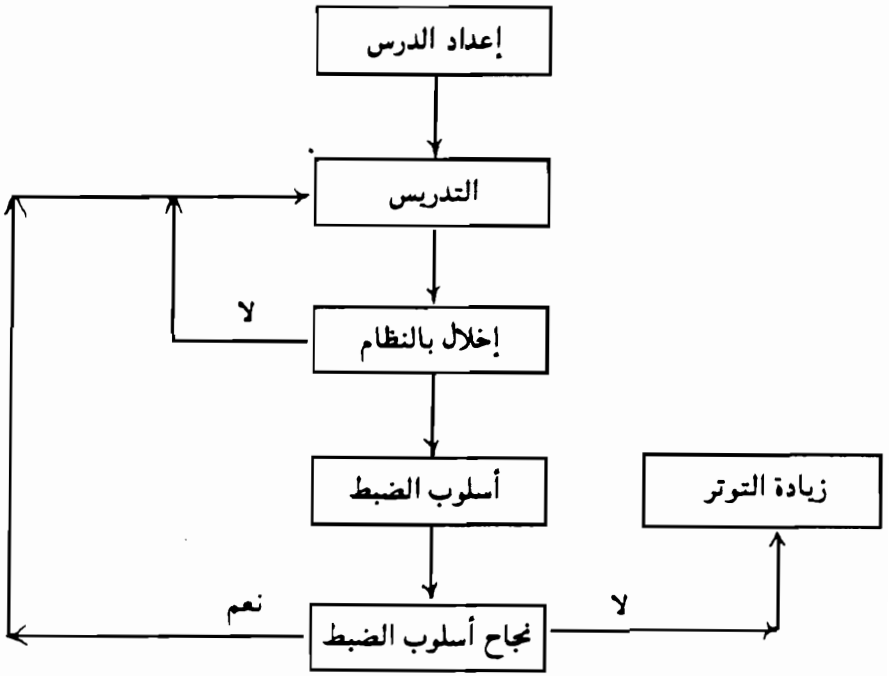

مؤشرات التدريس الناجح :

إن مواقف التدريس تختلف وتتباين لدرجة يصعب معها وضع مؤشرات تنطبق على كل المواقف . ولكن على الرغم من ذلك هناك بعض المؤشرات العامة التي تساعد المعلمين على النجاح في التدريس . وعليهم أن يستخدموا هذه المؤشرات بدرجة من المرونة التي تتناسب مع المواقف التدريسية لفصولهم وتلاميذهم . من أهم هذه المؤشرات ما يلي : (Robertson : pp.150-151)

أولا : أن التدريس يكون أكثر احتمالا للنجاح إذا :

١ ـ كانت أهداف الدرس واضحة ومحددة .

٢ ـ إذا أحسن المعلم إعداده بحيث يراعي فيه الفروق الفردية بين التلاميذ واختلاف مستوى قدراتهم .

٣ - تطلب الدرس من التلاميذ إعمال عقولهم وتفكيرهم .

٤ - تطلب الدرس من التلاميذ العمل في صمت في بعض مراحله .

٥ - كان جلوس التلاميذ في الفصل مناسبا للأنشطة التدريسية التي يطالبون بها .

٦ - تنوعت طريقة عرض الدرس والأنشطة المتضمنة فيه .

ثانيا : أن يحرص المعلم أثناء التدريس على الاحتفاظ بانتباه التلاميذ وعدم انشغالهم عنه . ويمكن تحقيق ذلك بما يأتي :

١ - أن يحسن المعلم وقفته في الفصل .

٢ - أن يحرص المعلم على تحقيق اتصال بالعين مع تلاميذه بالنظر إلى وجه كل تلميذ ، وأن تكون طريقته في الحديث كما لو أنه يتحدث إلى كل تلميذ على حده ، وأن يكتشف أي تلميذ يستسلم للنوم أو السرحان أثناء الدرس .

٣ - أن يقترب المعلم في حركته من التلاميذ الذين يبدو عليهم أنهم منشغلون أو منصرفون عن الدرس .

٤ - أن يحرص المعلم على تنويع نبرة صوته وسرعته ووقفاته وتوقيتاته حتى يثير اهتمام التلاميذ وحرصهم على الاستمرار في متابعتة . كما يجب أن يهتم بتعبيرات وجهه وحركات جسمه .

٥ - أن يهتم باستجابات التلاميذ والاستفادة منها في تكييف حسن سير الدرس وعملية التغذية العكسية أو المرتدة .

ثالثا : أن قوة الدفع للدرس وحسن سيره يمكن أن تتحسن بما يأتي :

١ - البداية القوية الحافزة للتلاميذ .

٢ - العرض الواضح لمضمون الدرس وتفادي الأمور الهامشية ، وتجنب التكرار غير الضروري لنقاط سبق فهمها أو قطع سير الدرس بالإنذار والتحذير أو التوبيخ أو تفسير أو تبرير سلوك شخصي معين .

٣ - الحرص على عدم توقف ملحوظ في سير الدرس يمكن تلافيه .

٤ - الحرص على عدم توجيه اهتمام خاص لأفراد أو مجموعات صغيرة من التلاميذ على حساب الآخرين .

٥ - تخصيص الوقت الكافي لإنهاء الدرس بصورة طبيعية منتظمة .

رابعا : أن يحرص المعلم على استخدام الأسئلة المناسبة المعدة إعداداً جيدا. ويمكن لمثل هذه الأسئلة أن تستثير اهتمام التلاميذ وتساعد نموهم العقلي إذا راعى المعلم ما يأتي :

١ - أن تكون الأسئلة حافزة على التفكير وإعمال عقل التلاميذ ، وتتطلب منهم الاستجابة الذكية وإبداء الآراء والملاحظات .

٢ - تشجيع التلاميذ على التعبير عن آرائهم وأفكارهم بحرية وتبريرها .

٣ - عدم توجيه الأسئلة بطريقة توحي للتلاميذ بأنهم موضع امتحان أو اختبار ، وإنما يجب أن تستهدف الأسئلة من التلاميذ متابعة سير الدرس واستمراره واشراك تلاميذ آخرين في الإجابة .

٤ - عدم رفض إجابة أي تلميذ أو التقليل من شأنه ومعاملة كل الإجابات بحسن تصرف على أنها مقبولة أو لها قيمتها وأهميتها.

٥ - الحرص على تفادي مشكلات الفوضى وعدم النظام التي قد تحدث أثناء توجيه الأسئلة لمجموعة كبيرة من التلاميذ لعدم أخذ الأمور في الحسبان ، أو لعدم التحكم في الموقف لسوء التقدير .

خامسا : أن يحرص المعلم على كسب ثقة تلاميذه واحترامهم له ، وتقدير سلطته المهنية . ومما يساعد المعلم على تحقيق ذلك الأمور الآتية :

١ - حسن وقوفه وحركته في الفصل .

٢ - تجنب التوتر في حركة الجسم وتعبيرات الوجه ونبرات الصوت .

٣ - أن يكون اقترابه من أماكن جلوس التلاميذ والمرور بين الصفوف

بطريقة هادئة مطمئنة غير باعثة على أي تهديد أو وعيد .

٤ - التحكم في استجابته للتلاميذ والتغاضي عن الأمور التافهة التي قد تحدث من بعض التلاميذ دون أن تؤثر في حسن سير الدرس واستمراره .

٥ - تجنب رفع الصوت بطريقة تهديدية توعدية ، وتجنب اعطاء التعليمات أو الأوامر للتلاميذ بنفس الطريقة أيضا .

٦ - توخي العدل والموضوعية في إصدار الأحكام أو إدارة المناقشة .

٧ - أن يشعر تلاميذه بأنه مصدر خبرة مفيدة لهم يحتاجون إليها في نموهم العقلي والمعرفي وفي مستقبل حياتهم .

سادسا : أن يحرص المعلم على تجنب الخلاف والمواجهة مع التلاميذ . وفي حالة حدوث ذلك تكون الأمور الآتية مساعدة على نجاح التغلب عليها :

١ - وجود علاقة سابقة من التعاون بين المعلم والتلميذ .

٢ - عدم استخدام المعلم أسلوب التهديد والوعيد .

٣ - تجنب العلنية في حل الخلاف ومحاولة التوصل إلى توفيق أو وفاق .

٤ - اشعار التلميذ بالاحترام وتقدير مشاعره .

٥ - سيادة جو من الهدوء وإشعار التلميذ بأن الهدف هو الحرص على مصلحته .

٦ - التغلب على التوتر بفكاهة أومداعبة طريفة .

٧ - العودة إلى العلاقة الطبيعية بعد حسم الخلاف .

الاستراتيجية الثلاثية :

من الاستراتيجيات المفيدة للمعلم التي يستطيع المعلم أن يستخدمها مع التلاميذ في الفصل مايسمى بالاستراتيجية الثلاثية لأنها تتضمن ثلاثة جوانب

تكتيكية رئيسية هي الإدارة والمراقبة والاستمرارية . وهذه الاستراتيجية مناسبة للمعلم لكي يستخدمها في معظم الأحوال بصرف النظر عن طريقة التدريس التي يتبعها . وسنفصل الكلام عن كل جانب من هذه الجوانب في السطور التالية :

أولا : جانب الإدارة :

يبدأ المعلم الدرس بإحداث صوت أو علامة لجذب انتباه التلاميذ . وقد يكون هذا الصوت بقفل باب الحجرة وراءه عند دخوله إلى الفصل بصوت مسموع، أو بالطرق بالقلم أو أصبع الطباشير على مكتبه ، أو بالتصفيق باليد ، أو بإصدار صوت له دلالة جذب الانتباه مثل " هيه " وبعض المعلمين يقف وينتظر . وعندما يحصل على انتباه التلاميذ يوجه إليهم التحية ويوجه إليهم تعليمات لفظية قصيرة مثل إجلسوا من فضلكم أو تفضلوا بالجلوس . وبعد أن يجلس الجميع يتوجه إليهم قائلا أحب من كل واحد منكم أن يلتفت جيدا إلى درس اليوم وهو درس ممتع ومفيد وسنتعلم منه أشياء جديدة ومعلومات جديدة . ثم يتوجه إلى السبورة وهو يواصل الحديث : وموضوع درس اليوم هو : كذا ، ويكتبه على السبورة كما يكتب تاريخ اليوم . ومن الأخطاء الشائعة التي يقع فيها المعلم تكرار التعليمات بصوت أعلى . وهذا يقلل من أهمية تعليماته عند التلاميذ ويوقعهم في اضطراب وتوقف عن الدرس . وينبغي ألا يستمر المعلم في الدرس إلا في جو من الهدوء ، وإذا تغاضى المعلم عن بعض الضوضاء واستمر في الدرس فإنها تزداد باستمرار لدرجة يستحيل معها استمرار الدرس . ويجب أن يستفيد المعلم في إدارته للفصل مما ذكرنا في هذا الكتاب من أساليب التعامل مع سلوك التلميذ في الفصل .

ثانيا : جانب المراقبة أو الملاحظة :

عندما يستتب نظام الفصل ويأخذ المعلم في شرح الدرس تكون ملاحظة أومراقبة ما يحدث في الفصل جزءاً لا يتجزأ من إدارة المعلم لعملية التعليم بحيث تسير بطريقة مطردة منتظمة تتحقق معها الفائدة للتلاميذ . وبعض المعلمين يظل أو يبقى في مكانه عند مكتبه مسترسلا في الشرح أو اعطاء التعليمات من حين لآخر . وهو بهذا يعزل نفسه عن الفصل ويجعل التلاميذ

يشعرون بالعزلة بينهم وبينه ، وبأنه يتبع أسلوبا سلطويا أو تسلطيا في التدريس معهم ، وأنه لا يعبأ بهم . وهذا قد يحمل بدوره بعض التلاميذ على التمرد وتحدي تسلطه . ومع أن للمعلم في الفصل سلطة مشروعة ومن حقه أن يمارس هذه السلطة لاسيما في الأمور المعرفية والتعليمية ، فإن هذا الجانب من السلطة يختلف عن ممارسته لأسلوب تعامل مستبد وغير ديمقراطي مع تلاميذه . ولذلك يجب أن يتحرك المعلم في الفصل من حين لآخر بين الصفوف ليشعر التلاميذ بأنه قريب منهم لاسيما عندما يقومون بأعمال تحريرية ، فينظر في كراسة هذا وذاك مشعرا إياهم بأنه يهتم بهم وبعملهم ، وأنه مستعد لتقديم أي مساعدة لهم على الفور . وتتضمن المراقبة متابعة المعلم بعينه للفصل ككل في الوقت الذي يقوم فيه بالشرح وإعطاء التعليمات والتوجيهات وغير ذلك من الأنشطة التعليمية . ويجب أن يلاحظ بصفة خاصة التلاميذ المشاغبين أو المعروفين بسوء السلوك . وعليه أن يستخدم الأساليب المتنوعة التي شرحناها بالتفصيل في هذا الكتاب للتعامل مع الإخلال بنظام الفصل . ومن هذه الأساليب تجاهل السلوك إذا كان لايعطل التلاميذ الآخرين مع استخدام لغة العين أو الاشارة أو استخدام أسلوب تعديل السلوك أو تكوين العادة أو أسلوب الجزاء بجانبيه الإيجابي والسلبي ، مع تفضيل استخدام الجانب الإيجابي أو أسلوب التهديد والوعيد وغير ذلك من الأساليب المشروحة في مكان آخر من هذا الكتاب .

ثالثا : جانب الاستمرار :

يعتبر جانب الاستمرار جزءاً لا ينفصل من عملية الإدارة وعملية المراقبة . فهذه الجوانب الثلاثة تتصل فيها بينها اتصالا عضويا ، وتتكامل فيما بينها تكاملا وظيفيا . فاستمرار عملية التعلم في الفصل واطرادها بصورة طبيعية يؤدي إلى استقرارها مما يحقق للتلاميذ المنفعة والفائدة . وعندما يحرص المعلم على استمرار إدارته ومراقبته للفصل فإنه يضمن لذلك عدم حدوث ما يخل بالنظام . أما إذا تكاسل المعلم أو توانى عن ذلك فإن الحبل ينفلت منه مما يشجع التلاميذ على الإخلال بالنظام . كما يعني جانب الاستمرار أيضا تأكد المعلم من أن التلاميذ يقومون بواجباتهم التعليمية و يتابعون شرحه ويناقشون أسئلته التي

يوجهها إليهم . فهذا هو الهدف الأسمى للمعلم من الإدارة والمراقبة . ويجب أن يستخدم المعلم في تعليقاته الأسلوب الإيجابي لا السلبي . لأن التعليقات السلبية تولد اتجاهات سلبية لدى التلاميذ وتقلل من دافعيتهم للعمل .

القيادة الموجهة :

إن الأطفال يحتاجون في تعلمهم إلى القيادة الموجهة من المعلم . فهناك مهارات يجب أن يتعلموها من المعلم مباشرة . ومن المعروف أن من أقوى الدوافع إلى التعلم الرغبة في التقليد عند الطفل . ولكن ليس تقليدا أعمى . إذ يجب أن يشجع المعلم الجوانب المبتكرة في تقليد الطفل ويوجه إليه المديح والثناء عليها . كما أن طريقة التحدث إلى الأطفال في هذه المرحلة هامة جدا . إذ ينبغي على المعلم (أو المعلمة) أن يتحدث إليهم بلهجة ملؤها الحيوية والاستثارة ، وبصوت مفعم بالانفعالات والعواطف الجياشة . وإذا لم يكن يشعر المعلم بهذه الانفعالات فليفتعلها ويتظاهر بها مثله مثل الممثل على المسرح . ويجب أن يتذكر دائما أنه يتحدث إلى أطفال . وقد ورد في الأثر عن ديننا الإسلامي الحنيف أن على ولي الأمر في معاملة الصبي أن يتصابى له ، أي ينزل إلى مستواه . كما أمرنا رسولنا الكريم بأن نخاطب الناس على قدر عقولهم . وكما أن المعلم يعلم الأطفال فإنه يتعلم منهم أيضا عندما يلاحظهم وهم يتحدثون أو يتعاملون مع بعضهم بعضا . ويتعلم منهم كيف يضفون صفة الحياة على الجماد واللعب . وسيرى أنهم يتعاركون ويتخاصمون وتنساب دموعهم سريعا لأن عواطفهم قريبة من السطح . وعندما يتحدثون بلهجة الجد فيما بينهم فإنك ستلاحظ لهجة الحماس في نبرات أصواتهم لاسيما عندما يقترح أحدهم القيام بلعبة ما . وسيتعلم المعلم منهم أنه لا يجب بأي حال من الأحوال التقليل من ذكاء الأطفال ومقدرتهم .

مساعدة التلميذ على تخطي العقبات :

قد يجد بعض التلاميذ صعوبة في تعلم مادة دراسية معينة أو درس معين. ومثل ذلك عقبة أما هؤلاء التلاميذ . ويحتاجون إلى مساعدة المعلم لتخطيها وإلا

أصابهم القلق والتوتر . فقد يحتاج بعض التلاميذ إلى مساعدة المعلم في نطق الكلمات أو القراءة الصامتة أو الكتابة أو حل المسائل الرياضية أو فهم قانون علمي أو تذكر معلومات سابقة تساعدهم على متابعة عملهم الراهن وما شابه ذلك من الأمور . وقد يكون ذلك سببا في انحراف سلوكهم والبحث عن الشغب والمشاكل ما لم يتحرك المعلم لمساعدتهم في ضوء معرفته لهم . والهدف من هذه المساعدة إعطاء دفعة للتلميذ ليتخطى العقبة التي تصادفه .

تبرير الفشل :

يميل الإنسان إلى أن يعزو فشله إلى عوامل خارجية لا يستطيع السيطرة عليها . فقد يعزو التلميذ فشله إلى صعوبة الامتحان أو أن بعض الأسئلة كان خارج المقرر . وقد يعزو عدم تحقيق الهدف إلى وجود صعوبات تعترضه ، على طريقة " أكل البلح حلو لكن النخل في العالي " . والغالبية العظمى من المعلمين تعزو فشل التلميذ إلى أسباب تتعلق بالتلميذ لا بالمعلم مثل إهماله أو عدم مذاكرته أو عدم ثقته في نفسه . وهذا لا يعفي المعلمين من مسئوليتهم . والمعلم الجيد هو المعلم الذي لا يسارع بإلقاء اللائمة على التلميذ في فشله في التحصيل الدراسي أو تدني مستواه ، وإنما ينظر بموضوعية إلى أسباب ذلك . وقد يرجع السبب إلى المعلم نفسه وطريقته في التدريس .

المعلم واللغة :

إن طريقة استخدام الإنسان للغة تحدد مدى تأثيره على الآخرين أو تأثره بهم . ولا غرو إذا قلنا إن اللغة هي أهم وسيلة للاتصال في حياتنا . وقد زود الخالق عز وجل الإنسان بخاصية قدرته على استخدام اللغة دون غيره من الكائنات . ولذلك يوصف الإنسان بأنه يتميز عن غيره من المخلوقات بأنه مستخدم للرمز أي اللغة .

إن مدى تأثير اللغة على الإنسان يمكن التدليل عليه بالعبارات التي يرددها الناس كثيرا بعد سماعها من ممثل محبب في برنامج إذاعي أو تليفزيوني أو على المسرح . وقد تأكد ذلك في بعض الكتابات . إذ وجد " ووترمان "

Waterman وبيترز Peters في كتابهما الشهير " البحث عن التمايز " In Search of Excellence أن الأقوال والعبارات التي يرددها الأفراد المرموقين لها قوة تأثير كبيرة . (Peters 1992 : p. 148)

وتعلب اللغة دورا رئيسيا هاما بالنسبة للمعلم باعتبارها وسيلة الاتصال بينه وبين تلاميذه ، وباعتبارها أداته في التفكير في عملية التدريس . ولذلك فإن حسن استخدام المعلم للغة يعتبر مطلبا رئيسيا هاما في تكوين المعلم . إن اللغة الواضحة تعكس وضوح التفكير . وقد أثبتت البحوث الحديثة على عقل الإنسان أن اللغة ترتبط ارتباطا مباشرا وثيقا بنمو عقله . وأن استخدام لغة معينة يلعب دورا هاما في تكوين وتطوير المسالك العصبية في مخ الطفل . (Perterson:1992.p.145)

المعلم والقراءة الجهرية :

يقتضي الأمر أحيان أن يقوم المعلم بقراءة جهرية للتلاميذ مثل قراءة نص قرآني أونص شعري أو قراءة قانون علمي أونظرية هندسية أو اقتباس ما . ويجب أن يراعي المعلم أن يكون لما يقرأه بصوت مسموع معنى ومغزى ، وأن ينوع في نبرات صوته حتى لا تكون القراءة باعثة على الملل والرتابة وعدم الفهم . ويجب أن ينقل ما في النص إذا كان نصا أدبيا أو شعريا من أحاسيس ومشاعر وانفعالات إلى الآخرين من حماسة وشجاعة وخضوع وثورة وعاطفة . لكن القراءة الجهرة من ناحية أخرى تفرض قيودا على المعلم منها :

١ - أنها تحول دون الاتصال البصري بينه وبين التلاميذ .

٢ - أنها تحد من حركاته في الفصل .

وقد يطلب المعلم من التلاميذ القراءة الجهرية ، وقد تكون قراءتهم باعثة على الملل لأنها تفتقد إلى الكثير من العناصر المطلوبة في القراءة الجهرية الجيدة. ويجب أن يحرص المعلم على تعليمهم مهارات القراءة الجهرية التي أشرنا إليها في مكان آخر .

المعلم والتعليم :

إن التعليم يتعلق بالتعلم . وكلتا العمليتين أهتم بدراستها علماء النفس التجريبي والعلماء الاجتماعيون . وكان للنتائج التي توصلوا إليها أثر واضح في تعميق نظرة المربين وتحسين أساليبهم في التعليم وما يتوقعونه من المتعلمين على اختلاف مداركهم وعقولهم وعلى اختلاف خلفياتهم الثقافية والاجتماعية . ووظيفة المعلم الأساسية تعليم المواد الدراسية المختلفة . بيد أن تعليم المادة الدراسية ليس هدفا في حد ذاته ، وإنما وسيلة لتكوين شخصية المتعلم . وأهم ما يجب أن يعنى به المعلم هو الطريقة التي يستخدمها في تعليم الطفل كيف يتعلم. ويجب أن يتذكر المعلم أن أهم ما في تعليم أطفال المرحلة الابتدائية على وجه الخصوص أن طريقة التعلم التي يكتسبونها تظل الطريقة التي يستخدمونها طول حياتهم .

ويتفق المربون المسلمون ومنهم الغزالي وابن خلدون وكذلك المربون الغربيون ومنهم لوك و روسو وغيرهم على أن عملية التعلم تقتضي التدرج من السهل إلى الصعب . كما أكد المربون المسلمون وغيرهم من أمثال مدام مونتسوري على أن تعليم الأطفال من أعمار مختلفة يتطلب طرائق متنوعة مختلفة أيضا .

استراتيجية التعلم الفردي والتعلم الجماعي :

حظيت المقارنة بين أسلوب التعلم الفردي وأسلوب التعلم الجماعي كاستراتيجية للتعلم باهتمام دراسات عديدة على مر العصور والأزمان . وتشير بعض الدراسات الحديثة (Kulhary 1994:p.24) إلى أن استراتيجية التعلم الجماعي تتيح للتلاميذ العمل معا لرفع مستوى أدائهم ، ولتحقيق الأهداف المشتركة . أما استراتيجية التعلم الفردي فتطلب من التلاميذ العمل بمفردهم من أجل تحقيق أهدافهم الذاتية . وتشير نتائج الدراسات الحديثة أن التعلم التعاوني يحسن أداء التلاميذ وانتاجيتهم وانتقال أثر التعلم والوقت المبذول في أداء العمل . كما يحسن اتجاهات التلاميذ نحوه . وتشير النتائج أيضا إلى أن التلاميذ الذين يتعلمون بالأسلوب التعاوني يكون الحافز للتعلم لديهم أعلى مما لو تعلموا بالأسلوب الفردي . بيد أن أداءهم يتأثر حسب هذه الدوافع .

الترديد الجماعي :

من استراتيجيات التدريس المتبعة في مختلف دول العالم " الترديد الجماعي " للتلاميذ الذي يشرك كل تلاميذ الفصل في ترديد المادة التعليمية بصوت عال مما يساعدهم على جودة التعلم واحتفاظ ذاكرتهم بالمعلومات . وهو مايسهل عليهم تذكرها فيما بعد . ومن المعروف أن القراءة الجهرية أكثر عونا للمتعلم على حفظ المعلومات لاسيما بالنسبة للقرآن الكريم والشعر والأغاني والقوانين العلمية والنظريات الهندسية . كما أنها تثير حماس التلاميذ للتعلم وتصرفهم عن أحداث الشغب وسوء السلوك في الفصل . وتعتبر طريقة الترديد الجماعي من أكثر طرق التدريس شيوعا لاسيما في مراحل ما قبل التعليم الثانوي .

التدريس المعملي :

من المعروف أن للعمل التطبيقي بالمعامل مكانة كبيرة في المدارس والجامعات لاسيما في كليات الهندسة والعلوم ، ويخصص له وقت يتناسب مع هذه المكانة الكبيرة . ففي بريطانيا على سبيل المثال تصل نسبة ما يخصص له ما بين ٥٠ ـ ٧٠ ٪ من خطة الدراسة . ويصل إلى ٥٠٠ ساعة في السنة بالنسبة للصيادلة . و٤٠٠ ساعة بالنسبة لطلاب البيولوجيا و ٣٠٠ ساعة بالنسلة لطلاب الطب . وهو يعتبر أكثر أنواع التعليم تكلفة في مثل هذه المدارس والكليات نظرا للتكلفة العالية التي تتطلبها تجهيزات معامل العلوم واللغات والورش وأماكن التدريب .

أهداف العمل التطبيقي :

هناك عدة أهداف للعمل التطبيقي من أهمها :

١ ـ اكساب الطالب المهارات اليدوية ومهارات الملاحظة المتصلة بالمقرر الدراسي.

٢ ـ تنمية فهم طرق البحث والاستقصاء العلمي .

٣ ـ تنمية مهارات حل المشكلات .

٤ ـ تنمية الاتجاهات المهنية والعلمية .

والأهداف الثلاثة الأولى واضحة . أما بالنسبة للهدف الرابع فهو أقل وضوحا وإن كان يمثل أهم الأهداف على المدى الطويل .

طرق التدريس المعملي :

إن أهم الأسس التي تستند إليها مختلف طرق التدريس المعملي هي أن يعلم الطلاب أنفسهم بأنفسهم كما يعلمون الآخرين ويتعلمون منهم . ويكون موقف المعلم هو موقف الموجه والمساعد . وهو يتدخل من حين لآخر للاطمئنان على أن كل متعلم يسير بانتظام في عملية التعلم . وإذا كان المتعلم في حاجة للمساعدة يستطيع المعلم أن يقدمها له على الفور . ففي معامل اللغات على سبيل المثال يقوم كل متعلم بالعمل بمفرده بالاستماع إلى الدرس أو مواد التعلم . ولدى المعلم سماعة يستطيع أن يتصل بكل متعلم من خلالها . وهو عادة يقوم بالاستماع من مكانه إلى كل متعلم للحظات ليرى مدى تقدمه وليساعده إن كان محتاجا ثم ينتقل إلى متعلم آخر وهكذا .

المعلم وحفظ النظام :

إن نجاح أو فشل الأساليب التي يستخدمها المعلم لحفظ النظام في الفصل يعتمد بالدرجة الأولى على نظرة التلاميذ إلى شخصية المعلم ، وتصورهم عنه ، وشعوره نحوهم . وتشير بعض الدراسات التي أجريت في الميدان إلى الصفات الشخصية للمعلم التي تحسن من قدرته على ضبط النظام في حجرة الدراسة . ومن أهمها :

أ - أن يحب تلاميذه ويسعد بصحبتهم . وهو شعور يتولد لدى المعلم من اهتمامه بالأعمال التي يفضلها التلاميذ مثل الموسيقى والرياضة والفنون ، ومن اشتراكه معهم في الأنشطة خارج المنهج ، ومن الانخراط معهم في مناقشات غير التدريس . كما أنه يبدو في تحلي المعلم بالظرف وسرعة البديهة وروح المرح في عمله بالفصل .

ب - أن يقدر التعلم تقديرا عاليا إيمانا منه بأن تحسن فرص تلاميذه في حياتهم المستقبلة يعتمد على مقدار ما وصلوا إليه من التعلم والمعرفة .

جـ - أن يكون عازما ومصمما على النجاح في عمله لأن ذلك يرفع من روحه

المعنوية ويقويها في مواجهة الصعاب والمشكلات التي تصادفه على طريق عمله التدريسي .

د - أن يكون هادئ الأعصاب ، رزينا متزنا . ومما يساعده على تحقيق ذلك هدوء نبرة حديثه ووقع حركاته ، وأن ينظر إلى الجانب الحسن أو الإيجابي في المشكلة .

هـ - أن يظهر بمظهر الواثق من نفسه غير المتردد لأن ذلك يبعث على احترام التلاميذ له وعدم تحديهم لسلطته .

و - ألا يرتبط أو يتوحد عاطفيا مع تلاميذه ، بل يجب أن تكون هناك مسافة فاصلة بينه وبينهم ، وهذا لا يعني عدم حبه لهم .

ز - أن يكون واعيا منتبها لسوء السلوك في الفصل . فهذا يساعده على متابعة سلوك التلاميذ ، وتوقع حدوث سوء السلوك والتنبؤ به قبل وقوعه .

موجهات مفيدة لعمل المدرس :

كان من بين جوانب مشروع إعداد المعلم الذي أعده " راج " Wragg أنه سأل طلاب كليات التربية عن الأمور التي يعتبرونها موجهات مفيدة لعمل المدرس في الفصل أو بعبارة أخرى " حيل وألاعيب المهنة " التي تفيدهم في عملهم التدريسي . وقد توصل من ذلك إلى تصنيف خمسة وعشرين عنصراً تعتبر من أهم الموجهات المفيدة لعمل المدرس في الفصل . وفي هذه العناصر تكرار لما أشرنا إليه في أماكن متفرقة وهي :

١ - أن يكون المعلم حازما في البداية ولا ضرر من التخفف من ذلك فيما بعد .

٢ - ألا يبدأ الحديث إلى الفصل إلا بعد أن يسود الصمت تماما .

٣ - أن يضبط دخول التلاميذ إلى الفصل .

٤ - أن يعرف أسماء التلاميذ وأن يناديهم بها .

٥ - أن يعد الدرس جيدا وأن يستعد له جيدا .

٦ - أن يتواجد في الفصل قبل التلاميذ (أو قبل موعد بدء الدرس بقليل)

٧ - أن يعد التجهيزات والأجهزة اللازمة قبل حضور التلاميذ للفصل .

٨ ـ أن يعرف كيف يستخدم الأجهزة وأن يكون على معرفة بالتجارب قبل أن يستخدمها في الفصل حتى لا تحدث مفاجآت .

٩ ـ أن يكون متحركا في الفصل ولا يستقر في مكان واحد .

١٠ـ أن يبدأ الدرس بنقرة على المكتب لجذب انتباه التلاميذ ، وأن يستحوذ على اهتماهم وحب استطلاعهم .

١١ـ أن تكون تعليماته للتلاميذ واضحة .

١٢ـ أن يتحكم في صوته علواً وانخفاضا وتعبيراً .

١٣ـ أن يعد مواداً تعليمية إضافية لاستخدامها عند اللزوم وحسب احتياجات التلاميذ المتفوقين وبطيئي التعلم .

١٤ـ أن ينظر إلى التلاميذ عندما يتحدث إليهم وأن يوجه بصره من مكان لآخر .

١٥ـ أن يراعي أن يكون العمل التحريري مناسبا لسن التلميذ وقدرته وخلفيته الثقافية والاجتماعية في حدود الزمن المخصص له .

١٦ـ أن يستخدم أنواعا فعالة ومجدية من الأسئلة .

١٧ـ أن يحسن استخدام وقت الدرس .

١٨ـ أن ينوع في أساليب تدريسه .

١٩ـ أن يتنبأ بمشكلات الخروج عن نظام الفصل وأن يتعامل معها بسرعة .

٢٠ـ أن يكون حازما وثابتا في توقيع العقوبة المناسبة للموقف وفي الوقت المناسب .

٢١ـ أن يتفادى المواجهة مع التلاميذ والتصدي لهم .

٢٢ـ أن يكون واضحا وثابتا في تطبيق المعايير والمستويات التي يضعها للتلاميذ ويحددها لهم .

٢٣ـ أن يبدو دائما في دور المعين والمساعد للتلاميذ وأن يسهل عليهم علمية التعلم .

٢٤ـ ألا يفرض سيطرته وإرادته على التلاميذ ، وأن يعاملهم كبشر يتحملون

المسئولية .

٢٥- أن يكون فكها ظريفا بطريقة إيجابية بناءة .

استخدام الأمثلة :

يعتبر استخدام الأمثلة من أهم عناصر عملية التدريس لاسيما عند تقديم فكرة جديدة . فالأمثلة تساعد التلميذ على فهم الفكرة بوضوح . ولذلك ينبغي على المعلم أن يحسن اختيارها واستخدامها في الدرس . ومما يعينه في ذلك أن يتخير في البداية الأمثلة البسيطة السهلة ثم ينتقل منها إلى الأمثلة الأكثر صعوبة . كما يجب أن تكون الأمثلة في مستوى معرفة التلميذ وخبرته وترتبط بالفكرة موضوع الدرس . ويمكن للمعلم أن يطالب التلاميذ بإعطاء أمثلة أخرى مشابهة حتى يتأكد من فهمهم للفكرة التي يوضحها المثال .

استخدام السبورة :

من مهارات المعلم الناجح حسن استخدامه للسبورة . ذلك لأنها تعتبر من أهم وأقدم وسائل التعليم وأكثرها فائدة للمعلم . فهي لا تحتاج إلى إعداد خاص وهي واضحة وبسيطة ومرنة . ويجب أن يتأكد المعلم في بداية الدرس من أن السبورة نظيفة وأن الطباشير متوفر والممسحة (الباشورة) موجودة . ويقوم بتسجيل تاريخ اليوم وعنوان الدرس . وقد يستخدمها في تسجيل عناصر الدرس وخطته . كما يستخدمها في شرح وتوضيح النقط الغامضة وتسجيل القوانين أو القواعد أو النظريات أو المفاهيم وما شابه ذلك من الأمور الهامة التي يتضمنها الدرس . وقد يقوم بعمل بعض التلخيصات أو التمرينات . ومن هنا يتضح أن المعلم يستطيع أن يستخدم السبورة في أنشطة تعليمية كثيرة متنوعة . ومن هنا أيضا كان من الضروري أن يحسن استخدامها .

المعلمون ونتائج البحث التجريبي :

يرى أحد الباحثين أن ما يعوق المعلمين عن تعميق فهمهم لعملية التدريس وعن تحسين أدائهم هو عدم ووضح اللغة المستخدمة في تحديد وتوضيح المفاهيم الرئيسية من جانب الباحثين التجريبيين . ومن هنا يتوجب على المعلمين أن يتوجهوا إلى فلاسفة التربية لا إلى هؤلاء الباحثين لطلب المساعدة . ويرجع سبب

ذلك في نظره إلى أن الباحثين التجريبيين لاسيما أولئك الذين استخدموا طريقة الملاحظة المنظمة قد أعاقوا المعلمين عن التوصل إلى فهم أعمق لممارستهم التدريسية لعدم وضوح المفاهيم المتعلقة بالتصنيفات التي استخدموها لشرح عملية التدريس (Galton : p.9) . ويبدو أن هذا الرأي له ما يبرره . ذلك أن لكل جانب من جوانب السلوك المتعلق بعملية التدريس في الفصل مشكلاته العديدة . وأي محاولة لتصنيف هذا السلوك إلى تصنيفات غامضة أو غير واضحة يترتب عليها بالضرورة الابتعاد عن حقيقة الموقف المعقد بزيادة تبسيطه . خذ على سبيل المثال موضوع الزمن الذي يقضيه التلميذ في عمله في الفصل وما يسوده من خلط وتداخل . وهو موضوع اهتمت به بعض الدراسات الحديثة . أنظر على سبيل المثال : (Denham;c and Liberman , A. (eds.) (1980) . كما أن الباحثين التربويين يكتبون بحوثهم عادة بطريقة معقدة ملغزه لا تمكن المعلمين من فهمها أو الاستفادة من نتائجها . مثال آخر بحوث ملاحظة سلوك التلميذ في الفصل . وقد يبدو لنا من الوهلة الأولى أن ملاحظة سلوك التلميذ في الفصل لن يمثل مشكلة لأي باحث يريد التعرف على هذا السلوك وتصنيفه لاسيما إذا كان هذا الباحث على ألفة ومعرفة بالفصل المدرسي . وقد يسهل على هذا الباحث ملاحظة ما إذا كان التلميذ يتحدث إلى جاره بخصوص موضوع الدرس أو بخصوص موضوع آخر خارجي . ولكن يصبح الأمر صعبا على الملاحظ إذا أراد أن يعرف ما إذا كان التلميذ يعمل أو يدرس بمفرده . فبعض التلاميذ قد يعمل بصورة مستمرة لكن ببطء . وقد يكون مستغرقا في أحلامه وهيامه أو التحديق في الشباك أو مستغرقا في النوم . وفي بعض هذه الظروف يكون من الصعب على الباحث معرفة ما إذا كان التلميذ منشغلا عن عمله أو مستغرقا في التفكير . وعلى الباحث عندئذ أن يعتمد على معرفته السابقة مع مثل هذا التلميذ والظروف المتعلقة بسلوكه . فإذا كان التلميذ مستغرقا في التفكير فإن التحديق في الشباك أو الصمت المتصل يعقبه على الفور الكتابة بسرعة . ومما يزيد من موضوعية ملاحظة سلوك التلميذ في الفصل قيام أكثر من ملاحظ واحد بملاحظة نفس السلوك . ولا شك في أن اتفاق الملاحظين على شيئ ما يجعل لموضوع الملاحظة قيمة علمية يعتمد عليها .